هدف . والحد الأوسط لهذا البرهان هو كون الله حقّ ، كما أنّ الحد الأوسط في البرهان الآخر الذي جاء في عقب هذه الآية هو كون الله حكيماً وعادلاً فيقول : ﴿ **أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجّار** ﴾[1] لا يساوي الله العادل أبداً بين الإنسان المفسد والإنسان المتّقي . وإذا لم يكن هناك هدف ولا قيامة ولا حساب وكتاب ولا ثواب وعقاب . إذا كان الأمر بشكل لو مات المتقون ذهبوا ، ولو مات الفجّار ذهبوا ، ولا خبر بعدها ، وهم لم يتقاضوا حسابهم في الدنيا أيضاً ، ولا خبر أيضاً بعد الموت ، فيصير الجميع سواسية ، وهذا لا ينسجم مع الحكمة والعدل الإلهي . فلا بدّ من وجود عالم يفصل بين صف المجرمين وصف المتقين ويقال فيه ﴿ **وامتازوا اليوم أيها المجرمون** ﴾[2] فيأمر هناك بفصل صف المجرمين عن صف المتقين . ثم يضيف ـ في سبيل بيان أن للإنسان في النظام الغائي هدف وأنه يجب أن يسعى إلى ذلك الهدف ـ قائلاً : ﴿ **أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً** ﴾[3] أتظنون أنّكم جئتم عبثاً ؟ تولدون لتموتون ؟ أم تولدون لتتحركون وتهاجرون ؟ فهل وجد هذا الموجود ليفنىٰ بالموت وليس ثمة عودة ورجعة إلى الله ؟ ﴿ **أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً** ﴾ هل يعمل الله الحكيم عملاً عبثاً وبلا فائدة ؟ وهل خلق الإنسان ليبقى في الدنيا فقط ، ولا يكون مسؤولاً على أعماله ؟ ﴿ **وأنكم إلينا لا ترجعون** ﴾[4] لا ترجعون إلينا ؟ ولا رجوع لكم إلى مبدئكم ؟ هذا عبث ، والله الحكيم منزّه عن العبث ، وإن كنتم تعتقدون بأنّ لكم هدفاً وهو ذلك الكمال اللامحدود الذي هو مصدر الهدوء والسكون . وإذا اتضح هذا

---

(١) سورة ص، الآية: ٢٨.
(٢) سورة يس، الآية: ٥٩.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.